معرض عظيم للحضارة الرومانية

احتفل أخيراً فى رومة بافتتاح معرض عظيم إحياء لذكرى الامبراطور أوغسطوس (أوكتافيوس) منشئ الامبراطورية الرومانية، وذلك لمناسبة انقضاء ألفى عام على وفاته، وسيبقى المعرض مفتوحاً مدى عام كامل؛ وقد جمعت جميع الآثار والتحف الفنية المتعلقة بالامبراطور أوغسطوس وعصره وأصلحت، وأقيمت فى مواقع مناسبة، وساهمت فى ذلك العمل العلمى الجليل جميع المتاحف الايطالية، ومعظم المتاحف الخارجية التى تحتفظ بآثار من عصر أوغسطوس، وفى مقدمتها المتحف البريطانى؛ وأصلح أثر أوغسطوس العظيم في رومة وهو «الأوغسطيو» أو قبر أوغسطوس الذى يضم رفاته ورفات زوجه وأخته وبعض خلفائه، وغدا أعظم مناظر هذا المعرض. وقد استغرق العمل لإعداد هذا المعرض العظيم خمسة أعوام، وأشرف على تنظيمه من الناحية العلمية العلامة الأثرى الأستاذ جليو جليولي، وبذل جهوداً عظيمة ليحقق أمنية «الدوتشى» فى أن يكون المعرض صورة عظيمة خالدة من الحضارة الرومانية؛ وقسم المعرض إلى خمسين قسما، وجمع فيه نحو ثلاثة آلاف تمثال وصورة ونقش من آثار العصر، ومائتى نموذج تمثل الأثاث الرومانى، ومجموعات كثيرة من الأنواط والنقود الرومانية؛ والمقصود أن تقدم هذه الأقسام المختلفة صورة بارزة من الحياة الرومانية فى مختلف نواحيها، من الأسرة والحياة الخاصة إلى الدولة والحياة العامة، والجيش والبحرية والتجارة والصناعة والزراعة والعلوم والفنون. وقد أقيم نموذج كامل لمنزل رومانى فى هذا العصر، مؤثث بنماذج من أثاث العصر وحفل القسم الحربى بنماذج من السلاح والعدد المعاصرة؛ وأفرد قسم خاص للدين جمعت فيه تماثيل الآلهة الرومانية، وآلهة الأمم التي كانت خاضعة للدولة الرومانية؛ وللنصرانية قسم خاص بها جمعت به نماذج وتماثيل تمثل حياة المسيح والرسل والشهداء حتى عصر قسطنطين، هذا وستلقى خلال العام الذى يقوم فيه المعرض سلسلة قيمة من المحاضرات العلمية والأثرية عن الامبراطورية الرومانية وعصر أوغسطوس والحضارة الرومانية، ويشترك في إلقائها أعظم الأساتذة الايطاليين

ولما كانت إيطاليا الفاشية تضطرم اليوم بروح امبراطورية فهى تريد أن تحيى مناظر رومة الامبراطورية؛ وقد عمل السنيور موسوليني كثيراً فى هذا السبيل، وبذل عناية خاصة لتجميل رومة، وإقامة الأبنية الجديدة الضخمة، وشق الشوارع العظيمة وإصلاح الآثار والهياكل والقناطر الرومانية القديمة، وإعادة كثير

فصعدت لتنظر إليه، ولكنها ما كادت ترى إلى الجثة مسجاة فى النعش حتى تثلجت عيناها، ثم استحالتا إلى رخام بارد ... وروعت لما أصابها، وأرادت أن ترجع قليلاً، ولكنها لم تستطع لأن الرخام سرى فى قدميها أيضاً ... ثم فى ساقيها ... ثم فى ذراعيها ... ثم فى جميع جسمها ... أما قلبها، فقد كان رخاماً منذ زمن بعيد ... وكذلك تحولت أناجزرتيه إلى تمثال مايزال محفوظاً فى متحف ڤينوس بسلاميس ... عظة وذكرى ... »

وكأنما عملت القصة عملها فى نفس يومونا ... فانذرفت من عينيها الحزينتين عبرتان حارتان ... ونظرت لترى إلى العجوز ... ولكن ... لقد كان ڤرتمنوس العاشق الحزين الجميل القوى يجلس مكانها، ويأخذ برأس الفتاة على صدره ... فقالت له:

— من أنت أيها الفتى؟

— أنا ...

وانفجر فى بكاء شديد وقال:

— حبيبك ڤرتمنوس ياپومونا ...

فقالت: أهو أنت؟!

وتبادلا قبلات أشهى من الشهد، وأشد أسراً من الخمر ...

دريني خشبة

من الأسماء اللاتينية ؛ وشجع السنيور موسوليني أيضاً كل الأبحاث الأثرية والعلمية المتعلقة برومة القديمة وحضارتها ، وظهرت فى هذا الباب فى الأعوام الأخيرة كتب ومباحث قيمة وقد كان عصر الامبراطور أوغسطوس أعظم عصور رومة ، وكانت رومة فى عصره حاضرة العالم السياسية والفكرية ، وكانت ملاذ العلوم والآداب ، فلا غرو أن تتخذ إيطاليا الفاشية عصره رمزاً للعظمة الرومانية وأن تعمل لإحياء ذكراه بكل ما وسعت من حماسة وتكريم

ضوء جديد على تطور الأجناس

اشتهر العلامة الإنكليزي السير جيمس فرازر منذ ربع قرن بمباحثه ونظرياته عن تطور الأجناس البشرية ، وله مؤلف جليل شهير في هذا الفن عنوانه Totemism and Exogamy ؛ ولكن نظريات الأجناس البشرية تطورت فى العصر الأخير تطوراً عظيماً ، واستطاع السير فرازر أن يخرج من دراساته ومباحثه المختلفة فى هذا الميدان بنظريات جديدة يضمنها اليوم مؤلفاً جديداً تحت عنوان Totemica وهذا المؤلف الجديد يعتبر فى بابه مجهوداً بديعاً سواء من حيث الوضوح فى عرض الآراء والنظريات ، ومن حيث الدقة العلمية والفنية . وللسير فرازر ثلاث نظريات شهيرة فى تطور الأنواع البشرية ومؤثراتها تتلخص فيما يأتى : الأولى نظرية الروح الخارجية ، والثانية نظرية الرسوم السحرية التى تجرى لزيادة محصول الغذاء ، والثالثة نظرية التجاذب غير الزوجى لانتاج النوع البشرى . والسير فرازر يلقى ضوءاً جديداً على هذه النظريات ، وعلى تفاعلها فى تطور الأجناس ، وهو لا يزال على رأيه القديم من أن الانسان الأول كان يعمل عامداً لاجتناب مساوئ الازدواج وأن الإنسان المتوحش له آراء معينة فى ضرورة الزواج ، ويلجأ السير فرازر فى التدليل على نظرياته إلى العوامل الجغرافية ، ويقول لنا إن الشعوب المتجاورة تمكن المقارنة بينها ، ويمكن تقدير الظروف التى أثرت فيها نظم كل فى الآخر . وهو لا يسلم بالرأى الحديث القائل بأن التفاعل الثقافى بين الأمم أشد تأثيراً فى تطورها من الاختراع المستقل . ومن رأيه أنه مع التسليم بأهمية الصفات الفردية أو صفات الجماعات ، ومع التسليم بأن الإنسان يستطيع الاضطلاع بمقدار من الاختراع المستقل ، فإن الأمم مدينة فى تطورها على الأغلب إلى عامل التقليد ؛ ولنا فى اللغات القومية المختلفة أكبر شاهد على ذلك

ويرى العلامة فرازر في أوستراليا أصلح معهد لدراسة التطورات البشرية ، ففي هذه القارة الساذجة لا تزال تمثل عادات الإنسان الأول والعصر الحجرى ، وهى العادات التى عرفتها أوربا وعرفها العالم قبل فجر التاريخ ؛ كذلك فى جزر المحيط والهند وأفريقية وأمريكا لا تزال تمثل آثار بارزة من ذلك العهد الذى هو أول عهد لتطور النوع الإنسانى

تمثال لبلزاك

لم يحظ الكاتب الأشهر أنوريه دى بلزاك كمعظم الكتاب الأعلام من معاصرين ولاحقين بتمثال يخلد ذكره فى باريس ، تلك العاصمة العظيمة التى أحبها وخلد حياتها الاجتماعية فى أوائل القرن الماضى فى كتبه ورواياته . وكان التمثال رودان قد تقدم منذ سنة ١٨٩٨ بنموذج برونزى لتمثال لبلزاك ولكنه رفض يومئذ . وأثار رفضه جدلاً عظيما فى الصحف والدوائر الأدبية ، ومنذ العام الماضى تألفت فى باريس جمعية كبيرة تضم نحو خمسمائة من أقطاب الآداب والعلوم والفنون لتقوم ببذل المساعى اللازمة لاقامة تمثال لبلزاك من أصل نموذج رودان ، وبالفعل استطاعت أن تحصل على موافقة مجلس بلدية مدينة باريس على أن تعين بذاتها ميداناً يصلح لاقامة تمثال الكاتب الكبير ، ثم اقترحت أن يكون هذا الميدان هو شارعى ماتى موبنارناس وراسباي وهما فى أعظم شوارع باريس . وسيعرض نموذج رودان أولا فى بهو الفنون الجميلة ، ثم يصنع تمثال بلزاك على نمطه ، ويقام بعدئذ فى الميدان المذكور ، وبذلك يحظي بلزاك بتمثاله بعد مضى أكثر من ثمانين عاماً على وفاته ، وتزدان العاصمة الكبيرة بتمثال كاتبها العظيم

أفريقية مستودع الماس

كان المعروف حتى الآن أن إقليم الترنسفال وناتال فى جنوب أفريقية يضم أعظم مناجم للماس فى العالم ، ولكن الباحث الأخيرة دلت على أن مستعمرة « سيراليونى » البريطانية فى غرب أفريقية قد تصبح فى المستقبل القريب مورداً من أعظم موارد الماس فى العالم . فى سنة ١٩٣٠ عثر المستر بوليت أحد مندوبى القسم

الجيولوجى على قطعة كبيرة من الماس فى إحدى بقاع المستعمرة ؛ فاهتم المعهد الإمبراطورى بالأمر ، وأجريت فى هذه البقعة مباحث فنية أسفرت عن نجاح مدهش إذ بلغ المستخرج من الماس من هذا المنجم الجديد فى سنة ١٩٣٦ أكثر من نصف مليون جنيه . والمنجم الآن فى يد إحدى شركات الماس الكبيرة تستغله طبقاً للامتياز الممنوح لها فى مساحة تقدر بنحو أربعة آلاف ميل فى شرق سيراليونى .

ويقول مستر بوليت مكتشف المنجم إن أصناف الماس التى استخرجت تضم جميع الأنواع المعروفة من الأنواع الرديئة إلى أثمن وأبدع الأنواع ، وقد استخرج المنقبون ذات مرة من ياردة مربعة فقط نحو مائتين وخمسين قيراطاً من الماس ، وهي نسبة مدهشة . وتزن القطع المستخرجة عادة من ١٢ قيراطا إلى ١٤٤ قيراطا ، وقد وقع المنقبون ذات مرة على قطعة زنتها ٧٨ قيراطا من أفخر أنواع الجواهر وبلغت قيمتها نحو خمسة آلاف جنيه . والمنظور أن يكون لهذه المناجم الجديدة فى المستقبل القريب شأن عظيم فى انتاج الماس ، وربما غدت مثل مناجم الترنسفال موردا من أعظم موارد الماس فى العالم .

ذريعة وباريكاد Barricade

الذريعة لغةً الوسيلة . يقال فلان ذريعتى بمعنى وسيلتى . والذريعة أيضاً عند العرب الناقة التى كانوا يختفون وراءجنبها لصيد الحيوانات المفترسة . كان الصياد يعين الموضع الذى ربما تأتى منه الفريسة ، فينيخ ناقته فى مكان قصىّ ويختفى وراء جنبها حتى تأتى وتهجم على الناقة . فإذا دنت منها صوّب الصياد نبلته إليها فيصيبها

فاختفاء الصياد وراء جنب الناقة للوقاية من هجوم الوحش وانتظاره إياه فى شىء من الأمن ومحاربته عن بعد ، ثم هجوم الحيوان الوحشى على الناقة وتعرضه للخطر الكامن وراءها وهى رابضة ، ينبهنا إلى حيلة من حيل الإفرنج فى حروبهم الداخلية إذ يسدون الطرق بأكداس من أثاث بيوتهم كموائد ومقاعد تحول بين ناصبى الحيلة وبنادق أعدائهم فيطلقون على تلك الأكداس الواقية لفظة « بَرّ كَادْ » Barricades ؛ وإقامة الأكداس لها عبارة مشهورة وهى dresser des barricades

فهل من الجائز ترجمة اللفظة الفرنسية « بركاد » بلفظة « ذريعة » وعبارة dresser des barricades بعبارة « نصبوا الذرائع ؟ »

فإلى أرباب اللغة وحماتها أوجه هذا السؤال راجياً الجواب عنه على صفحات الرسالة الغراء ولهم جزيل الشكر

أحمد العربى

طالب بكلية الآداب بباريس

الصلات الثقافية بين مصر وجاراتها الشرقية

دأبت وزارة المعارف المصرية فى السنوات الأخيرة على تقديم المساعدة إلى جاراتنا الشرقية ، رغبة فى توسيع الثقافة المصرية

وقد عاونت وزارة المعارف المدارس الحجازية فى العام الدراسى الماضى ، إذ مدت بعض مدارسها بمدرسين مصريين أكفاء على نفقتها الخاصة

وقد تلقت الوزارة نبأ من جدة جاء فيه أن إحدى المدارس الأهلية تلقى ضيقاً مالياً ، وأن بها مدرسين مصريين يقومان منذ أمد غير قريب بالتدريس فيها وأن المدرسة تطلب إلى وزارة المعارف المساهمة فى دفع نصيب من مرتبيهما

وقد أصدر معالى وزير المعارف قراراً باعانة هذين المدرسين رغبة من الوزارة فى السير على خطتها المرسومة

تصويب

جاء فى قطعة (الدمام) فى العدد (٢٢٤) فى الصفحة (١٦٩٤) فى السطر (١٩) : « زير النوانى » بفتحة على الياء ، وهذا تطبيع ، وفى مثل هذه الكلمة (النوانى) تقدر الحركة فى حالتى الرفع والجر ، وتظهر فى حالة النصب ، وهي هنا مجرورة بالاضافة

(م)

العدد ١٨٣

أعدنا طبع العدد ١٨٣ من الرسالة ، فمن لم يكن عنده من حضرات المشتركين فليتفضل بطلبه من الادارة